تحول بينك وبين امر الله واذا انظر الي الشفرة فاجزع
منها فنفعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين علي قفاه
فانقلبت فنودي ياابراهيم قد صدقت الرؤيا اي
وامر السكين ثم اعلم انه قد اختلف العلماء في
وقوع هذا الامر فقال اهل السنة ان نفس الذبح
لم يقع وانما وقع الامر بالذبح قبل ان يقع الذبح
ولو وقع لم يتصور رفعه فكان هذا من باب
النسخ قبل الفعل لانه لو حصل الفراغ من امتثال
الامر بالذبح ما تحقق الفدا وقوله تعالى قد صدقت
الرويا اي حققت ما نبهناك عليه وفعلت ما امكنك
ثم امتنعت لما منعناك هذا اصح ما قيل به في هذا الباب
تامل ان ياابراهيم ان مفسرة لان النداء فيه
معني القول مما امكنك جواب عن سوال كيف
قال الله قد صدقت الرويا وهو انما راى ان
يذبح ابنه وما كان تصديقها الا لو حصل منه الذبح
الجواب انما جعله الله مصدقا لانه بذل جهده
ووسعه واتي بما امكنه وفعل ما يفعله الذابح فاتي
بالمطلوب وهو انقيادهما لامر الله مجملة
ناديناه جواب لما ~~او اعلم انه جواب لما لانه مقلوبه~~
امرها وهو الظاهر انه محذوف اي نادته الملائكة
او ظهر صبرهما او اجزلنا لهما اجرهما بامتثال

الامر

الامر متعلق بالمحسنين وقوله بامتثال متعلق
بنجزي وقوله كما جزيناك اي بالعفو عن ولدك بلما
امتثلت وفديناه معطوف علي ناديناه قوله ان
اي قيل بكل منهما ففي الحديث الذبيح اسحاق قال
المناوي اخذ به الاكثر وعزي للكثيرين من الصحب
وتابعيهم واختاره ابن جريج وجزم به في الشفا
وقد اخذ به الامام مالك رضي الله عنه وغيره قال
الذبيح اسماعيل وسياق الاية شاهد له واما قوله
عليه الصلاة والسلام انا ابن الذبيحين يشير الي
اسماعيل واسحاق حديث ليس بالقوي بكبش
عظيم وقيل كان وعلا اي تيسا جبليا اهبط عليه
من ثبير وهو الذي قربه هابيل اي فحق له
ان يكون عظيما لانه متقبل مرتين وقيل عظمه لكونه
من عند الله وقيل من حيث ثوابه وقيل من حيث
سمنه قد جعله السيد ابراهيم وقد بقي قرناه معلقين
علي الكعبة الي ان احترق البيت في زمن ابن الزبير
ومن المعلوم المقرر ان كل ما هو من الجنة لا تؤثر
فيه النار فلم يطبخ لحم الكبش بل اكلته السباع والطير
تامل مكبرا روي انه لما ذبحه قال جبريل
الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله
والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا سنة

Copyright © King Saud University